

وعلموا ان هذا طريق لهم الى المسلمين فاخذوا يضربون بالقوس من دفع الله
 شر تلك القوس من الملائكة عن المسلمين اذ رفعوا حارث ولا حرت وان
 خضعوا لها اندفنت في التراب فهذه عبرة وذلك ان اعظم ما معهم
 من الكيد اطلبه الله في الحال ثم مشوا على عثمان ومن معه في الجبل
 فتركهم حتى قربوا منه فرمواهم بما احتسبوا هم به وما اعدوه
 لهم حين اقبلوا عليهم فما اخطا لهم نذوق فقتلوا العسكر قتلا
 ذريعا وهذه ايضا من العبر لان العسكر الذي جاءهم اكثر منهم باضعاف
 ومع كل واحد من الغرور والنزعات فما اصابوا رجلا من المسلمين وصار
 القتل فيهم وهذه ايضا عبرة عظيمة هذا كله وان انظر اياها هذه
 ثم ما لو الى الجانب الايمن من الجبال بجميع عسكرهم من الرجال واما الخيل
 فليس لها فيه مجال فانهم كل من كان على الجبل من اهل بيته وحقان
 وسائر العريانة الا ما كان من حارب فلم يحضروا فاشتد الامر على المسلمين
 لما صاروا في اعلا الجبل مضارا ويرمون المسلمين من فوقهم فحربوا الطين
 ارض ذلك اليوم ثم من عند ما استنصر اهل الاسلام من اهل الناصرية
 فلما قرب الزوال من اليوم الثاني نظرت فاذا اير جليلي قد اتيا فاصعدا
 طريا ذلك الجبل فما سمعنا لهما نداء فثارنا ان الله كسر ذلك البريق
 ونحن ننظر فتتابع الحزيمته على جميع ذلك العسكر فاولوا مدبرين
 وجنوا الخيل والمطرح وقصدوا طريقهم الذي جاؤا معه فتنجس
 المسلمون يقتلون ويسلبون هذا ونحن ننظر الى تلك الخيول قد حارثت
 وثارته وظهر عليهم عسكر من الفرسان من جانب الخندق ومعهم
 بعض

بعض الرجال فوالت تلك الخيول مدبرة وتبعتهم خيول المسلمين في
 اثرهم وليس معهم زاد ولا زاد فانظر الى هذا النصر العظيم من الله الحق
 رب العباد لان الله هزم تلك العسكر العظيمة برجلين مهده ثلاث
 عبر لكن اين من يعتبر فاخذوا بعد ذلك مدة من السنين ثم بعد
 ذلك سار طوسون كمين فالك العسكر الذي يهزمه الله فقصص المدينة
 فورا وامر سعاد بن عبد الله ومن معه من المسلمين ان ينهضوا للقتال
 فوجدواهم قد هجموا على المدينة ودخلوها واخرجوا من كان بها من اهل
 نجد وعسير اخرج المسلمون تلك السنة فاقبلوا العسكر من اهل نجد و
 نزل المسلمون وادى فاطمة فخان لهم بشرقي مكة وضمهم اليه واولوا
 مع الخبيث على غفلة من المسلمين فعلم المسلمون انه لا مقام لهم مع ما جره
 من الخيانية فرجعوا الى طاهرهم فخان عثمان وهو بالطائف ان يكون حارب
 منهم ومن الشريفي عليه لما يعلم من شدة عداوتهم فخرج باهله
 وترك لهم الطائف ايضا تخافه ان يجمعوا على حربه وليس معه الا القليل
 من عشيرته واوليا من اهل الطائف ايضا فترك المسلمون بقر بعد
 ذلك نحو من شهر ثم رجعوا حين اكلها ما معهم من الزاد فخرج
 بعد ذلك وقعات بينهم وبين المسلمين لا ايدة بالاطالة فذكرها
 والمقصود ان استيلاءهم على المدينة ومكة والطائف كان باسباب
 قد رها الملك الغلاب فيريد عزيمته ويبيد لطفه والعبد في الغفلات فان الثامن
 وفيها من العبر ان الله اطلب كيد العديق وحسن الحنونة وعافى المسلمين من
 شرهم وصار المسلمون يغفرونهم فيما قرب من المدينة ومكة نحو من ثلاث